اياهم حتى فارقوا بها وصاروا معتنين بهذين الجليلين والمهاجرون هم الذين نزحوا
الى المدينة اتباعا للنبي عم والانصار هو كالعلم للقبيلتين من اهل المدينة
وهما الاوس والخزرج ولهذا صار النسبة الى لفظ الجمع فيقال انصاري فسموا
انصارا لانهم نصروا رسول الله عليه السلم قال الله تعالى والذين اووا ونصروا
وواحد الانصار نصير كشريف واشراف وقوله والذين اتبعوهم باحسان قال الكاد
المحقق هو عطف على من التزم لا على قوله المهاجرين والانصار لانه بيان من
التزم وقد اعتبر فيه جمع بين الامور الثلثة التي هي الالتزام والاعتصام و
الاغتنام المذكورة وهذا لا يتحقق الا في الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين والمهاجرين والانصار كناية عن جميعهم فقد تم بيانه بهما ولا دخل
لغيرهما في هذا البيان ولا اصلاح له ولكان يقول ذاك الفاضل في تفسير قوله تعالى يومئذ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول اي يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الامر او
الكفرة والعصاة وبما ذكره يظهر انه يحتمل ان يكون المراد ههنا نعم على الملتزمين
والمعتصمين والمغتنمين فيصح العطف الذي نفاه الاستاد واعلم انه
ذكر الادلة الاربعة التي وحدها او مع الاحكام موضوع هذا العلم وهي الكتاب
والسنة والاجماع والقياس على الترتيب ثم ذكر الاصطلاحات التي بين اهل الاصول
رعاية لبراعة الاستهلال قوله وبعد فان الواو للعطف وبعد من الظروف التي
المقطوعة عن الاضافة منويا والعامل فيه انه لم يقدر اما بما يفهم من البناء مثل اقول
واعلم والقائل توهم اما ومثل في بناء الامر على التوهم قوله بدا لي ان لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا حيث جر سابق على توهم الباء في مدرك
وقد يقدر اما في الكلام ويعتبر الواو عوضا عنها وفيه ان هذا يقتضي منافية
بين الواو واما مصحح لتعويضها عنها ولكان يجعل الواو عاطفة محضة لا عوضا
عن اما فيكون بعد تقديرا اما من قبيل قول صاحب المفتاح اما بعد فان خلاصة
الاصليين ولا عبار في ذلك وقد يفرح بان ما وقع في المفتاح فذلكة لما
وضبط اجمالا بعد تفصيلي وما نحن فيه من قبيل الاقتضاب فان قلت اذا جعل الواو
عاطفة لا عوضا محضا يلزم عطف الاخبار على الانشاء لان الكلام الى

الى انشاء الحمد والصلوة واللاحق اخبار قلت لعل من جعلها عاطفة الكلام
من قبيل عطف القصة على القصة واما القول بان الكلام الى اخبار بان الله
سبحانه وتعالى مستحق للحمد بسبب اتصافه بالصفات المذكورة ويحصل منه المقصود
اعني انشاء الحمد لانه ثناء على جهة التعظيم فلا يتأتى مثله في الصلوة لانه
لا يلزم من الاخبار بان النبي عم مستحق الصلوة وسيحق لها الصلوة على اعني
الدعاء له حقيقة والصلوة على من ارسله الى انشاء قطعا فيحتاج الا ان يكال الى عطف
على قوله الحمد لله تعالى قوله الجامع بين المعقول والمنقول اي ما يبحث في هذا العلم
احواله بعضه معقول كالاجماع والقياس وبعضه منقول كالكتاب والسنة وايضا
دلائله بعضها معقولة كالدليل على كون الكتاب حجة وبعضها منقولة كالام
قوله النافع في الوصول الى مدارك المحصول المدارك جمع مدرك بمعنى موضع الادراك
والمراد بها الادلة التفصيلية والمحصول البقية والمراد به بقية الاحكام
الشرعية لغير المستنبطة ويحتمل ان يراد بالمدارك ماخذ الاحكام الفقهية
التي استنبطها الفقهاء وحصلت لهم وقد يحمل المحصول بمعنى الخلاصة
فالمعنى الى ما يستنبط بسبب هذا العلم من مواضع درك خلاصة المطالب التي
هي الصلاح في الدين والنجاة في العقبى الحاصلين باستنباط الاحكام الكائن
بهذا العلم فيكون هذا اشارة الى فائدته كما ان ما سبق اشارة الى مسائله قوله
اجل ما يتنسم من تنسمت الريح اي وجدت نسيمها واما جعله من تنسم الريح اي شمها
ففيه انه ينبئ عن قصور القبول والقبول الاول ريح الصباء وهو مفعول يتنسم لا
فاعله كما توهم والكلام مصدر شبه مقبول النبي لكونه حالة ملائمة مطلوبة يوما من
وجنات هي ملائمة للنفوس مطلوبة لها على طريق الاستعارة بالكناية واثبت
له نسيم الصبا تخييلا ويجوز ان يكون قبول القبول كلجين الماء ويتخذ على صيغة
المبني للمفعول والاعلام جمع علم بمعنى الراية واعلاء الاعلام كناية عن الاظهار و
التقوية والمعقول الاول جمع المعقل بمعنى الملجاء وهو منصوب على انه مفعول ثان ليتخذ
والثاني جمع عقل بالمعنى المشهور ولعن علم الاصول اعظم الاشياء التي يرجع مقبولها
في اثبات احكام الشرع وانتفائها واعز الاشياء التي يلتجاء اليها العقول للاظهار

Copyright King Saud University